العنف المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

عمرو علي عمر القماطي

قسم علم النفس- كلية الآداب الأصابعة- جامعة غريان

aelbahloulO@gmail.com

تاريخ الاستلام 2023/08/20

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة العنف المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وهدفت الدراسة على التعرف على مدي العلاقة بين العنف المدرسي ومفهوم الذات ، حيث قام الباحث بإجراء دراسته على عينة كان قوامها 40 تلميذاً من مدرسة ابوبكر الصديق للتعليم الأساسي الكائنة بمنطقة العريان، قماطة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي للائتمة لطبيعة الدراسة، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى تلاميذ التعليم الأساسي، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغير العنف المدرسي أي الذكو اكثر تعرضاً للعنف من الاناث، وكما توصلت النتيجة إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والاناث في متغير مفهوم الذات

مقدمة

يعد العنف ظاهرة قديمة ومعقدة ارتبطت بالمجتمع الإنساني في كافة مراحل وأطواره ولهذا لا غرابة أن يرى الكثير من علماء النفس أنه لدى الانسان ميل موروث للعنف والمقاتلة. من هذا المنطلق فظاهرة العنف لا تحدد بزمن أو عصر معين ولا يمكن أن تتحدد أيضا بدين أو عرف معين فقد ظهر العنف في جميع الديانات ولدى جميع الشعوب. وهكذا نظراً لهذه لأهمية الموضوع في كونه ظاهره استثنائية شاذة إلى واقع ثقافي متجدد يحمل مجموعه من الافرازات التي تثير هواجس وقلق تعكر صفوة الحياة أصبح ميداناً خصباً للعلوم الإنسانية.

والعنف بصفة عامة قضية كبرى عرفها الانسان منذ اقتتال ابن آدم (قابيل وهابيل) إنه القوة التي تعمل على هدم الشخصية الإنسانية ونموها .

وللعنف العديد من الأنواع تختلف في مظاهرها من فرد لآخر وفي الدراسة الحالية سوف نسلط الضوء على نوع من أنواع العنف الذي استشرى في السنوات الأخيرة وازدادت خطورته .
والعنف داخل الوسط المدرسي الذي اتخذ اشكالا متعددة من السلوكيات السلبية (من العنف الجسدي واللفظي ...إلخ) المتبادلة في كثير من الأحيان بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) .

وكلما تطورت المشكلة قد تدفع التلاميذ للجنوح والقيام بسلوكيات عدوانية بعد أن يجد التلميذ نفسه محاصراً بالعقوبات المدرسية الواحدة تلو الأخرى فيهرب للمجتمع ليجد المرتع الخصب حيث يتنوع العنف شكلاً منظماً ليصير عدواناً تجاه الآخرين
ولكن في ظل هذه المتغيرات السياسية، والاقتصادية التي حدثت في ارجاء العالم في العقود الأخيرة أصبحت هذه المؤسسات (المؤسسات التعليمية) تعاني من ظاهرة العنف الذي تطورت انماطه وأساليبه حتى وصل إلى الأحداث اضراراً مادية، ومعنوية بالأفراد والمؤسسات التعليمية نفسها . وعليه أصبح من الضروري الاهتمام بموضوع العنف المدرسي كظاهرة نفسية اجتماعية وذلك بإجراء البحوث والدراسات واستخلاص النتائج واقتراح الحلول والدراسة الحالية تتمثل في دراسة العنف المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات .

ويعد مفهوم الذات من الأبعاد الهامة في تكوين شخصية الفرد، فهو يؤثر بدرجة كبيرة في سلوكه وتصرفاته، ومن خلال فهم الذات تتكون لدى الفرد بصيرة أفضل بأفكاره ومشاعره وانفعالاته، ويمثل محور هام في الشخصية السوية. ويوصف مفهوم الذات بأنه وسيلة لدراسة السلوك الانساني فإن صورة الفرد عن ذاته لها أثر كبير وأهمية بالغة في مستقبل حياته وذلك لما تعكسه في فهمه تصور ورؤية للفرد عن ذاته ومن لهذا الذات ومن احترامه واعتباره وتقبله لها . فمفهوم الذات هو النتيجة الطبيعية لفهم الذات ومن ثم تقبلها واستغلال قدراتها وامكانياتها استغلال الامثل الذي يشعر معه الفرد بالسعادة وانه حقق ما يطمح اليه .

أهداف البحث. يهدف البحث الحالي الى الاتي:

1. التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الاساسي.
2. التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل التالي:.

س1. ما مدى العلاقة بين العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

فروض الدراسة

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متغيرات الدراسة، العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي
 2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بمتغيرات الدراسة العنف المدرسي، ومفهوم الذات لأفراد العينة وفق متغير الجنس (ذكور، اناث)
- أهمية الدراسة:.

- 1- يستفيد الباحثون من هذه الدراسة في معرفة العلاقة التي تربط بين العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.
- 2- تساعد نتائج الدراسة الحالية في توجيه أنظار أولياء الأمور والمربين والمرشدين النفسين والمدرسين للوصول إلى تحقيق الصحة النفسية للأبناء والابتعاد عن السلوكيات الشاذة.
- 3.. ضرورة توفير فرص تربوية للتلاميذ يمكن من خلالها النهوض بطاقتهم وقدراتهم المعرفية.
4. يمكن أن تكون الدراسة الحالية دليلاً ومرجعاً للأباء والمربين لإرشادهم ومساعدة هؤلاء التلاميذ ووضع برامج علاجية ووقائية لهم.

مصطلحات الدراسة:.

تعريف العنف .

يعرف العنف لغة . كلمة عنف في اللغة العربية – من الجذر (ع-ن-ف) وهو الخرق بالامر وقلة الرفق به، فهو عنيف اذا لم يكون رفيقاً في أمره. (ابن منظور، 41:1971)

. وكما عرفه الرفاعي بأنه: السلوك الهجومي المنطوي على الاكراه والايذاء، أي الفرد يتصف بالاندفاع والهجوم وضعف ضبط نوازهة والسعي وراء إكراه الاخر، وإيقاع الأذى به أو سلب شيء أو مسه بالتخريب.

. ويعرف أيضاً بأنه: السلوك الذي يؤدي الى الحاق الأذى الشخصي بالأخر وقد يكون الأذى نفسياً أو جسدياً

وكما يشار إليه بأنه: الفعل الذي يؤدي الى إيقاع الأذى بالأخر. (كامل ، 185:2011)

التعريف الإجرائي للعنف:

يُعرف بأنه: الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على اختبار العنف إعداد فاطمه كامل محمد
تعريف مفهوم الذات:.

يُعرفه جورج بأنه : نظام ديناميكي للمفاهيم للقيم، والاهداف، والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد. (سليمان، 2009: 41)

كما عُرف مفهوم الذات بأنه. عبارة عن تكوين نظري معرّف منظم محدد للمدركات الشعورية وللتصورات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته. (زهران، 1997 : 83)

وعُرف أيضاً بأنه. تكوين معرّف منظم موحد ومتعلم لمدرجات الشعورية والتصورات، والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة محددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية. (أبو مغلي، 2002 : 105)

التعريف الإجرائي لمفهوم الذات:

يعرف بأنه: الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص علي اختبار مفهوم الذات إعداد – سمير حسن منصور)

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالأدوات المستخدمة، وذلك لقياس العنف المدرسي، ومفهوم الذات وما طبيعة العلاقة بينهما لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدرسة ابوبكر الصديق / بالعريان / قماطة وفقاً لمتغير الجنس، للعام الدراسي 2022 / 2023..

إطار نظري

أولاً: العنف (ماهيته وطبيعته).

تمهيد: -

يعد العنف سلوكاً انحرافياً مكتسباً، وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق، كما ان العنف من الظواهر الاجتماعية المركبة التي لا تعتمد على عامل واحد وليس وليدة عنصر وحيد بل هو وليد مجموعة من العوامل والأسباب لأنها ظاهرة فردية واجتماعية لان العنف يعبر في حد ذاته عن طبيعة الضعف والخلل والتناقض في سياق الشخصية الإنسانية التي تصطنع ان الحقيقة عكس ذلك فعندما نستخدم القوة وأساليبها والعنف في العلاقات الاجتماعية تحت أي مبرر كان فإن ذلك يعد خروج عن المألوف وانتهاك للمعايير الاجتماعية فلقد عُرف العنف بأنه.

أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيذاء الأذى أو الأذى بالذات أو بالآخرين أو تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين.

كما ان العنف لم يقتصر على نمط واحد فقط فلقد تعددت أنماطه وأساليبه إلا أن ما يهمنا هنا هو العنف في المؤسسات التربوية وبالتحديد العنف في المدارس.

فإن العنف المدرسي هو أحد هذه الأنماط التي بدأت تظهر بصورة جلية وواضحة في مجتمعاتنا العربية إن الحديث عن العنف المدرسي يكتسب أهمية خاصة حيث إن المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ويقع على عاتقها مسؤولية كبيرة إلى جانب الأسرة في تنشئة اجتماعية سليمة وجدت في المجتمع لتعديل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية إلى عادات سلوكية تتزامن مع النمو المتكامل والسليم للأفراد والتلاميذ كما أوكلها المجتمع تربية النشء وصناعة العقول التي تأخذ بدورها إلى صناعة المستقبل بكل ما تزود به هذه العقول وتنشأ عليه لأننا في الفترة الأخيرة نرى أن الأسرة بدأت تفوض غيرها من المؤسسات المجتمعية في بعض مسؤولياتها

الأمر الذي يجعلنا نركز على المدرسة كونها تقوم بإصلاح وتعديل ما تتخلى عنه الأسرة حتى وإن أصبح هناك خلل في الأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، تكون المدرسة قادرة على تجاوز هذا الخلل وتعديله وفق أساليب حديثه وتربوية واعية وأمنة.

ولقد انتشر العنف المدرسي في المجتمع العربي كغيره من المجتمعات مما ينبئ بقدوم خطر داهم على هذا المجتمع خاصة وأن الخطر يهدد كيان الأسرة والمدرسة والمجتمع بأسره. (البيروت، 2008: 10)

من هنا يتناول الباحث في هذا المبحث دراسة ظاهرة العنف دراسة مستفيضه فيعرف الباحث العنف في اللغة ثم نعرفه اصطلاحاً ثم نتحدث عن مفهوم العنف العام ومن الجانب الفسيولوجي باعتباره ظاهرة نفسية اجتماعية. ثم نتطرق إلى أهم النظريات ووجهات النظر المتعددة لتفسير هذه الظاهرة المقلقة في المجتمع الإنساني عامة. ولظاهرة العنف تأثيرها على المجتمع وهي شريحة طلبية المدارس الإعدادية فكان لابد من التعرف أخيراً إلى ظاهرة العنف المدرسي وتأثيره على مفهوم الذات وتنشئة هؤلاء الطلبة وبالتالي هم شبابنا وامل المستقبل

تعريف العنف:.

العنف لغة: "عنف به وعليه - عنفاً، و عنافة: أخذه بشده وبقسوة ولامه" فهو عنيف، (اعتنف) الأمر: خذه بعنف آتاه و لم يكن له علم به و.. الشيء: كرهه، يقال اعتنف الطعام و.. فلان المجلس: تحول عنه، عنفوان الشيء: أوله، يقال هو في عنفوان شبابه أي أنه في نشاطه وحدته. (المسكيني، 1997: 4)

كما يعرف في معجم العلوم الاجتماعية "العنف هو: استخدام الضغط أو القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

وكما يعرف العنف أيضاً بأنه . كل سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى بالذات او بالآخرين أو إتلاف الممتلكات والبيئة لتحقيق أهداف معينة (شلمي، 1998: 113)

ويشار للعنف أيضاً بأنه "أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين ويظهر إما في الإيذاء أو الاستحقاق أو السخرية (الشريبي، 2001:

التعريف الاصطلاحي للعنف:

العنف كمصطلح" هو كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوباً بانفعالات وتوتر، وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.(العريني،2003:13)

ويعرف العنف أيضاً بأنه . أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو الآخرين مادياً كان أم لفظياً، مباشراً ، أو غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر".

ومن خلال عرضنا للتعريف السابق يتضمن مجموعة من الخصائص الدالة على العنف التي إذا توافرت في سلوك معين كان السلوك عنيفاً وهذه الخصائص هي:.

- 1 . تعمد الإيذاء وإن لم يحدث، فهناك بعض الأفعال قد تسبب أذى للآخرين لا يمكن أن يصفها بالعنف لأنها حدثت عرضاً في حين أن أفعالاً أخرى قد لا ينجم عنها أذى تعد عنفاً.
- 2 .قد يكون العنف "فردياً" يمارسه فرد ضد جماعه أو جماعيا تمارسه جماعة ضد فرد أو جماعه أخرى، أو موجهها نحو الذات مثل الانتحار
- 3 . قد يكون العنف يحمل طابعاً مادياً حيث يستخدم الفرد جسمه أو أجزاء من جسمه أو يستخدم أسلحة وأدوات أخرى، أو ذا طابع "لفظي" مثل الشتم ، والسخرية.
- 4 . يكون العنف "سلبياً" استجابة حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الآخر
- 5 . قد يكون العنف (استعادة حق مسلوب أو الانتقام) حين يتسم سلوك الفرد نحوها بالعنف رغم عدم صدور أي بادره عدائيه منه سعياً منه للحصول على مكاسب معينه أو تحقيق أهداف محدد (السرقة مثلاً، تغيير الشهادة أمام المحاكم)

نظريات تفسير العنف

1. | لورنز . نظرية لورنز

يرى لورنر أن ثمة نزعة فطرية بالسلوك العدواني لدى الكائنات الحية ومن بينهم الإنسان (حافظ ، قاسم، 1993: 4)

وافترض وجود طاقه تعمل كطريقه هيدروليكية تشبه عمل البارود فالبارود لا ينطلق الا إذا ضغط الاصبع على الزناد كذلك الطاقة تتجمع داخل الانسان ولا تنطلق الا بتأثير مشيرات خارجية تعمل كعمل الاصبع في الضغط على الزناد فتنتطلق الطاقة وتتفرغ في سلوك عدواني (ضرب. سب. قتل) ، فمشيرات العنف في البيئة تعمل كمفتاح للطاقة الغريزية الداخلية كما ربط غريزة العنف بحاجة الانسان للتملك والسيطرة.

(Freud فرويد ب.نظرية التحليل النفسي)

ترى هذه النظرية إن العنف والعدوان غريزة تولد مع المخلوقات ومنها الإنسان مزودة بها إذ أن الإنسان يولد بمجموعتين متحدتين ومختلطتين من الغرائز: الأولى هي غرائز الحب والحياة وتشمل كل الغرائز الجنسية والغرائز الأنا واطلق عليها فرويد اسم (أيروس) ، اما الثانية فهي غرائز الموت التي تهدف الى الهدم وانهاء الحياة واطلق عليها اسم (ثانتوس) وهذا النوع من الغرائز اذ ما اتجهت الى خارج الشخص فأنها تبدو في صورة عنف وعدوان لذا كان يطلق عليها أحيانا غرائز التدمير وهناك جانب اخر للتفسير الغريزي للعدوان استنادا (لفرويد) هو سيطرة الهو على الشخصية اذ من خلال احتواء (الهو) على كل ما هو موروث وموجود سيكولوجيا منذ الولادة والذي يتكون أساسا (أي الهو) من نوعين أساسيين هما: الدوافع الجنسية والدوافع العدوانية ستصبح الشخصية عنيفة وعدوانية (جابر، 1990: 26.30) و (علي، 1995: 19.23)

ومما تجدر الإشارة اليه ان (فرويد) كان يرى ان العنف امر حتمي بسبب غريزة الموت وهو متجه أساسا نحو الذات لتدميرها، ولكنه يتحول الى الاخرين عن طريق عملية الاحلال (تغيير اتجاه غريزة الموت من الذات الى الاخرين) لذا وصفت وجهة نظر فرويد نحو الطبيعة الإنسانية بانها وجهة نظر متشائمة (باطه، 1997: 77)

ج. نظرية الإحباط

وهي من أشهر النظريات التي حاولت تفسير العنف، واصحابها (دولارد) ومساعدوه، وتنطلق هذه النظرية من أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وانما يصبح كذلك نتيجة الإحباط فالعنف وظيفية

من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتهم التي تتعلق بالحياة وحفظ الأمن ولا تظهر تلك الميول إلا بتدخل من البيئة، أساسه العرقلة والإحباط (إبراهيم وعبد الحميد، 1994:39)

د. نظرية التعلم

ومن أشهر القائلين بها بانديورا الذي توصل الى أن السلوك العدواني متعلم شأنه شأن أي سلوك آخر ويتم التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز، من الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والأقران والمعلمين بالإضافة الى وسائل الإعلام

هـ. نظرية سمة العدوان

افترض كثير من علماء الشخصية أن العداوة سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس وتتكون هذه في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فريديه وعقليه، وانفعاليه، وعوامل بيئية، وتتوزع توزيعاً اعتدالياً بين الأفراد وفي ضوء نظرية سمة العداوة نجد أن تعلم العدوان عن طريق الثواب، والعقاب وعن طريق ملاحظة ومشاهدة أفلام العنف يختلف من شخص الى آخر بحسب استعداد كل منهم للعدوان ومستوى سمة العداوة . (حافظ وقاسم، 1993:9)

للعدف ثلاثة أنماط هي

1. العنف الموجة للذات - ويقسم هذا النمط إلى

أ. سلوك انتحاري-يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار والذي يدعى في بعض الدول أيضا "الانتحار التظاهري او "الإصابة الذاتية المدروسة" والانتحار التام
ب. انتهاك الذات ويشمل اعمال التشويه الذاتي

2. العنف بين الأشخاص: والذي يقسم الى:

أ. العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة : ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل، مثل انتهاك الأطفال وعنف القرناء وثيقي الصلة وانتهاك المسنين
ب. العنف المجتمعي: وهو العنف الذي يقع بين افراد لا قرابة بينهم، وقد يعرفون بعضهم او لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل، مثل عنف العصابات والاعمال العشوائية من العنف او الاغتصاب بواسطة الغرباء والعنف في المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون.

3. العنف الجماعي: وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف ترتكبه الزمر الأكبر من الأفراد أو الدول ويقسم على ثلاث أقسام هي

أ. عنف اجتماعي: فقد يراد من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثل جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمه الأعمال الإرهابية وعنفة العصابات الإجرامية. ب. عنف سياسي: ويشمل المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنفة الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بوساطة مجموعات .

ج. عنف اقتصادي: وتشمل هجمات المجموعات الأكبر بدوافع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية وتعطيل تحقيق الخدمات ، أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية. (الشمري، 2012: 229)

الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف في المدارس:

1. سلطوية المجتمع المدرسي:

يؤدي التسلط في المجتمع المدرسي إلى خلق جيل غير قادر على مواجهة مشكلاته الأمر الذي يؤدي إلى شيوع الإحباط والعلل النفسية التي تقود إلى السلوكيات العنيفة ، فحتى تستطيع المدرسة أن تقوم بدورها التعليمي والتربوي ، فإنها تفرض مجموعة من القواعد والنظم، فإذا تجاوزت المدرسة الحد المعقول في فرض القواعد والتعليمات والنظم وفرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمر فإن ذلك قد يؤدي إلى نفور الطلاب من المدرسة ، والهرب منها نهائيا وبعد الهروب من المدرسة الخطوة الأولى نحو الانخراط في سلوكيات منحرفة (الطخيبي، 1994: 56)). وعندما لا يتوافر للطالب قسط من الحرية والشعور بالمسؤولية ولا يجد له مكانا لينمو فيه نمواً يتفق وطبيعة وحاجات المجتمع، ففي مثل هذا الجو يصاب الطالب بالإخفاق والقلق والقصور والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره. □ (القوصي، 1999: 222)

2. التواجد ضمن مجتمع لا يراعي الفروق الفردية للتلاميذ:

في كثير من الأحيان تقدر المدرسة الطاب الناجح ولا تعبر أي اهتمام للطالب صاحب صعوبات تعليمية أو الطالب غير الناجح بالمدرسة. وبحسب نظرية الدوافع فإن الإحباط هو الدافع الرئيسي

من وراء العنف أو انه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة ، فكثيرا ما يكون العنف ناتج عن المنافسة والغيرة كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلميه باستمرار وهذا ما يمكن أن يصب غضبه على شخص آخر.

3. البيئة المدرسية:

تظهر بوادر الانحراف لدى الطلاب في المدرسة ، ومن المتوقع أن تقوم المدرسة ببعض المهام لمعالجة بوادر الانحراف ، وقد لا تتمكن المدرسة من القيام بهذه المهام في هذه الحالة لوجود نقص في الإمكانيات والقدرات اللازمة لكشف بوادر الانحراف و القيام بما ينبغي للحيلولة دون التردى في مهاوي الانحراف ، كما يعزى انتشار العنف المدرسي إلى نقص الإمكانيات و النقص في إعداد المعلم والنقص في العناية الفردية بالطلاب والازدحام في المدارس مما يولد لدى الطلاب نوعا من التوتر و الضيق م الاضطراب وكل ذلك يدفع إلى السلوكيات العدوانية. (الشهري 2003: 67)

4. لإخفاق الدراسي:

الإخفاق الدراسي له انعكاسات على سلوك الطلاب وتصرفاتهم، ويرجع الإخفاق الدراسي لأسباب متعددة منها ما يتعلق بالقصور العقلي إذ لم ترع الفروق الفردية في العملية التعليمية، ومنها ما يتعلق بعدم الرغبة وعدم الانسحاب مع البرامج الدراسية وكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطالب، وقد تدفعه إلى ممارسة بغض أشكال العنف كالهروب من المدرسة أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع للشعور بالنقص ومحاولة العنف مع الذات كالانتحار في بعض الأحيان.

ثانياً : مفهوم الذات

التصورات النظرية لمفهوم الذات ومكوناته

تباين وجهات النظر حول الذات ومفهومها فيري إدلر ADLERA 1935 الذات ما هو إلا نظاماً شخصياً وذاتياً للغاية يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها بالإضافة إلى هذا فالذات تبحث عن الخبرات التي تساعد على تحقيق أسلوب الشخص الفريد في الحياة. (أحمد، 1998 : 109).

إما ميخائيل إبراهيم أسعد 1998 فيرى الذات أنها: مركب من عدد من الحالة النفسية والانطباعات والمشاعر صورتها عن مظهره العضوي، وكما كل هو ماض ومحسوس. (أسعد، 1998 : 232).

كما يطرح عزت قرني (2001) تصوراً مغايراً عن الذات باعتباره كياناً إدراكياً معرفياً ووجدانياً وقرار وحكم ومشينة وكياناً أخلاقياً وعملياً.

ويتفق الجميع مع كاتيل CATTE 1950 حول الذات هي الأساس في ثبات السلوك البشري وانتظامه غير أننا نرى في نظرية كارل روجرز المرجع الأول والأساس لنظرية الذات. فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها نظرية الذات الشخصية والذات أو مفهوم الذات مصطلحان متكافئان، هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وإدراك العلاقة بين الأنا والآخرين.

ويعد مفهوم الذات في علم النفس من المفاهيم المهمة التي شغلت اهتمام الباحثين في المجال النفسي والتربوي عامة، وفي ميدان الصحة النفسية بصفة خاصة. ولكي نصل إلى مفهوم الذات الفرد فإننا نقرر في النهاية أن مفهوم الذات يتكون من ذاتية الفرد نفسه، ومن أفكاره الذاتية المسبقة المحددة الأبعاد، عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية وتشتمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات. (أبوزيد، 1987: 77).

ومفهوم الذات يتمايز ويتشكل لدينا بفعل التفاعل الاجتماعي لذا فهو يقوم بصفة أساسية بتوجيه وضبط وتنظيم أداء الفرد وعمله. (زهران، 1989: 81).

مكونات مفهوم الذات

هناك باحثون كثيرون تحدثوا عن مفهوم الذات منهم شافسلون وزملاءه Shevelsonetal شافسلون ويولص "Shevelson and Bolas" حددوا مفهوم الذات بعدد من مكونات منها:

1. مفهوم الذات المنظم.

أن الفرد يدرك ذاته من خلال الخبرات المتنوعة التي تزوده بالمعلومات، ويقوم بإعادة تنظيمها حيث يسوغها ويصنفها وفقاً لثقافته الخاصة. فهي طريقة لإعطاء الخبرات التي يمر بها الأفراد معنى فالطفل مثلاً ينظم الخبرات التي يمر بها والخاصة بعائلته، وأصدقائه، ومدرسته، وأقربائه.

فأول خاصية لمفهوم الذات هو أنه بناء منظم يصنف فيه الناس المعلومات التي لديهم عن أنفسهم من فئات ويربطون هذه الفئات بعضها ببعض.

2. مفهوم الذات متعدد الجوانب

فهو تصنيف الفرد الى الخبرات التي يمر بها إلى فئات وقد يشاركه الكثير في هذه التصنيفات، إذا لمفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، وقد تكون هذه التصنيفات في مجالات كالمدرسة، التقبل الاجتماعي، الجاذبية الجسمية، القدرة العقلية والجسمية... الخ.

3. مفهوم الذات الهرمي.

يشكل الذات هرمًا قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقيمة مفهوم الذات العام. وهناك من يقسم قمة الهرم إلى قسمين (مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي) وكل منها ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرغ إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم الذات القدرة، مفهوم الذات التحصيلي التي بدورها تنقسم إلى جوانب أكثر تحديداً كالمفاهيم التي تتعلق بالعلوم الطبيعية، الاجتماعية، واللغات، والرياضيات أما مفهوم الذات غير الأكاديمي فتقسم إلى:

أ. الذات الجسمية وتتفرع بدورها إلى مفهوم المظهر العام، مفهوم كل عضو من الأعضاء، مفهوم لون البشرة.

ب. الذات الاجتماعية وتتفرع إلى مفهوم تقبل الذات مفهوم القبول الاجتماعي، مفهوم تقبل الغير.

ج. الذات النفسية وتنقسم بدورها إلى مفهوم الانطباعات الشخصية، مفهوم الأحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة، مفهوم الاتجاهات.

ولابد من الذكر أنه لا يوجد اتفاق بين المهتمين على تقسيم صنفين فمثلاً **سونج وهاي**

يقسمان مفهوم الذات إلى ثلاثة أقسام:

أ. مفهوم الذات الأكاديمي ويتضمن الذات التحصيلية ومفهوم ذات القدرة (العلوم الطبيعية والدراسات الاجتماعية، واللغات، والرياضيات.

ب. مفهوم الذات الظاهرة ويتضمن مفهوم الذات الجسمية والثقة بالذات.

ج. مفهوم الذات الاجتماعية. ويتضمن مفهوم الذات العائلي ومفهوم الذات الرفاق ويمكن أن يكون التدرج الهرمي لمفهوم الذات متكوناً من:

. الجانب الجسمي: ويتفرع إلى المظهر العام، والتناسف بين أعضاء الجسم، وشكل ولون الجسم، وتناسق أعضاء الوجه، ولون العيون، ولون الشعر وهكذا إلى فروع دقيقة.

. الجانب الاجتماعي: الذي يجسد تفاعل الفرد مع الآخرين، والذي يحدد من خلاله درجة التقبل والقبول حيث يتفرع إلى مفهوم تقبل الذات..

. الجانب العقلي: والذي يرتبط بالقدرات الذهنية التي يجسدها بشكل أساسي الجانب الأكاديمي الذي يتفرع إلى مفهوم الذات اللغات ومفهوم الذات العلوم، ومفهوم الذات، والرياضيات، وهكذا.

نشأة وتطوير مفهوم الذات.

1. تشكيل مفهوم الذات.

أن مفهوم الذات ليس شيئاً موروثاً لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ابتداءً من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة كما أن الوعي بالذات يبدأ ضيقاً عند بداية حياته، وينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل بها، ومن خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به.

إن المصدر الأول الذي يشكل مفهوم الذات هو الصورة الجسمية، فبنية الجسم ومظهره وحجمه تعد من الأمور الحيوية والتي تحدد للفرد مفهومه لذاته وبخاصة في سنواته الأولى، فطول الفرد، ووزنه، ولون بشرته، وسلامة حواسه، كلها ترتبط باتجاهه نحو نفسه وشعوره بكفاءته وتقبله لذاته، وهذه تؤثر بإيجابية أو سلبية مفهوم الذات.

وقد زودتنا استازي لخلفيه كافييه لفهم العوامل التي تكمن وراء الفرد الفروق الفردية التي لها صلة بالذات، فمن وجهة نظر علماء النفس، فإن الفرد يتبع بالعادة لكل مجموعة بشرية، يشترك معها في خصائصها، أنه يولد في بيئة ثقافية معينة يطور من خلالها بعد القابليات والاتجاهات والقيم والمعتقدات التي تساعده في إحكام صلته بتلك البيئة والانتماء إليها.

ومفهوم الذات يبدأ في التكوين منذ اللحظات الأولى التي يبدأ فيها الطفل باستكشاف أجزاء جسمه إنها تبنى من خلال أفكاره وشعوره وأعماله وخبراته، إن الفرد في المجتمع الليبي شأنه في ذلك شأن العديد من الأفراد في بيئات أخرى، يمر في عدة عقبات أو ممن في طريق تأكيد لذاته، فعندما يكون الفرد في مرحلة الطفولة، على سبيل المثال، فأما أن يتولد لديه شعور بالثقة أو بعدم الثقة بالآخرين، وذلك حسب كون حاجته وفي سن اللعب، يتولد عنده نوع من التلقائية مقابل الشعور بالذنب، حيث يكون هناك تشجيع الاهتمامات مصحوباً بتركيز من الامكانيات فشله ومحدودية قدراته، وسن المدرسة يخلق لدى الطفل أما حماس للعمل أو شعوراً بالنقص يقوده إلى الإنعزال وذلك لكثرة ما تتطلبه المدرسة من اجتهاد وتحصيل. والفرد في مرحلة المراهقة يجد نفسه أمام احتمالين، فأما أن يصل إلى تحقيق ذاته بشكل مقبول ومحدد أو انه بدلاً من ذلك يواجه وضع وضعاً طابعه تشعب الذات وتفككها والفرد في هذه المرحلة يبدأ في المفاضلة بين الأدوار المتاحة له ويختار منها ما يراه مناسباً لأموه حياته.

وفي حالات أخرى فإن المراهق قد يفضل في التوافق مع التغييرات الفيزيولوجية التي تظهر على جسمه وفي مواجهة المتطلبات الاجتماعية الجديدة التي تفرضها هذه المرحلة عليه، وفي مرحلة الشباب فهناك عقبات من نوع آخر، فالأفراد هنا عادة يقومون بدراسات كبيرة، فإما أن ينجحوا في تكوين صلات قديمة مع الآخرين، أو أنهم يجنحون إلى العزلة والانكماش حول النفس، إن الشاب أما أن ينجح في تحقيق ذاته وفي تقوية اوصارها مع الآخرين، وفي سن الرشد فأن مشكلات الأفراد تدور حول أهمية الإنتاج في العمل الذي يقومون فيه من حيث الكم والكيف.

حيث أن التطور السليم يتمثل في التوصل إلى حياة مهنية ناجحة ومنتجة مع التأكيد على أهمية استقلال الذات ونمو علاقاتها السليمة مع الآخرين.

أما التطور غير السليم فيتمثل في تنمية الميل إلى التركيز حول الذات بشكل يعيق بناء جسور الاتصال بينها وبين الآخرين وهنا أما أن ينجح الفرد في تنمية ثقته بنفسه، أو أنه يمضي بالانهزام أمام تأثير عوامل اليأس والفضل. (زهران، 1997: 78، 79)

الذات ومراحل النمو

الذات وسن المراهقة.

الجوانب أو الأبعاد المختلفة للذات التي يمكن ملاحظه وجودها أثناء فترة المراهقة تميل إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن ونتيجة لازدياد الخبرة، إن المفهوم الخاص بإدراك الفرد لحقيقة ذاته يتأثر إلى حد كبير بفكرته عن جسده ومظهره الخارجي أما فيما يتصل بذات المراهق فهو ما يدعي بمرحلة الإدراك الانتقالي أو العابر لذاته، وفي هذه الأثناء نجد مفهوم الذات عنده يتذبذب كثيراً إذ أنه ينتقل من الحالة التي يكون فيها تسلطياً وتعويضياً وغير واقعي إلى المرحلة التي يصبح فيها واقعياً ومرتزناً، حيث أن الفرد في هذه الفترة الانتقالية يكون يميل إلى الاهتمام بمشاكله الداخلية أكثر من الاهتمام بالإنتاجية والتحصيل ويكون إدراك الذات في هذه المرحلة الانتقالية على الأغلب من النوع السلبي.

إن المراهق في حالات التفاؤل يرى أن الناس الآخرين ينظرون إليه بطريقة حسنة وعندما يكون مكتئب فإنه يتصور أن الناس لا يعيرونه الاهتمام اللائق به ولا يقدر حق قدره والمراهق عندما يشعر أنه غير مطمئن اجتماعياً فإنه لا يحاول إخفاء شعور عدم الاطمئنان هذا أنه يرى أن القبول الاجتماعي الذي يضيفه عليه الآخرون كاف للقضاء على الاتجاهات السلبية عنده. إن المراهق في الكثير من الأحيان يواجه المواقف الجديدة التي تصادفه بنوع من عدم الراحة والاطمئنان وذلك لنقص في خبرته وطرق إدراكه. (الزعبلاوي، 1998: 361)

مفهوم الذات عند الراشدين:

مفهوم الذات عند أي من الراشدين هو بمثابة حصيلة محاولاته الأولى من الخطأ والصواب أو النجاح وال فشل، أنه على الأقل قد أصبح متعوداً على ذاته أنه يعرف مواطن ضعفه وقوته. إذ التغيرات في حياة الراشد تكون أكثر وضوحاً لديه وذلك فيما يتصل بأمور نموه الجسدي، أنه يستطيع أن يلحظ ما قد يصيبه من فقدان في الشعر، أو ازدياد في الوزن أو ألم في الظهر والمفاصل أو وضع، في السمع وفي البصر، إلى غير ذلك من المتغيرات الأخرى التي تذكرنا به دوماً مسلسلات التلفزيون وإعلاناته، والأمهات اللواتي يشعرون أن أدوارهن الأولى قد انتهت، واللواتي يشعرون بعدم حاجة أبنائهن إليهن، يمكن أن يتبلور لديهن شعور بأنهن أصبحن عديمات الفائدة، أما الذكور فلكونهم يستمرون في ممارسة أعمالهم الاعتيادية خارج المنزل، فإنهم لا يشعرون بنفس وطأة تغيير الأداء كما تشعر الإناث بذلك.

وفي سن الشيخوخة فإن مفهوم الفرد لذاته يتأثر إلى درجة كبيرة بطبيعة التاريخ التكويني لعاداته من جهة، وبنظرة المجتمع المحيط به إلى الشيخوخة بما في ذلك من تقبل أو رفض من جهة أخرى، وأهم من كل ما سبق فإن مفهوم الذات في هذه السن يتأثر إلى حد كبير بفكرة الفرد الخاصة عن الشيخوخة وبالمعايير التي يضعها هو لذلك. (عدس- طوق، 1418- 1998: 363)

النظريات النفسية التي فسرت مفهوم الذات

1. نظرية ابراهام ماسلو Abraham Maslow 1954

أكد ماسلو على أن السبيل لمعرفة مدى إمكانية الإنسان لتطوير وإثراء قدراته، هو دراسة الشخصية السوية، وإن دور القوى الفردية والاجتماعية ينعصر في تحديد مدى تحقيق الفرد لحاجاته الفيزيائية للنمو والتطور، وتحقيق الذات، وإن ما لدى الفرد من دافع النمو يجعله قادراً على إحداث التغيير والنمو، وتمير إمكانياته، وتجاوز إحباطات الماضي، وبلوغ مستويات عالية من الصحة النفسية.

وقد صور ماسلو الحاجات الإنسانية في مدرج هرمي وفي قمته الحاجة لتحقيق الذات والتي تمثل الاستغلال الأمثل والكامل للقدرات والإمكانيات، ومن تم تحقيق الفرد لكل ما بإمكانه أن يكون، الدافع هنا ليس سداً لنقص أو خفضاً لتوتر، وإنما البحث عن الإثارة والتحديات إثراء وإغناء لخبرة الحياة وفهمها، وتأتي في وسط المدرج الحاجات السيكولوجية (الحاجة إلى الأمن، فالحاجة إلى الانتماء والحب، ثم الحاجة إلى التقدير الذاتي والاجتماعي) ثم تأتي الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم، ولا يمكن للفرد أن يحقق ذاته ما لم يشبع ويعالج التوتر والنقص الذي ولدته الحاجات الفسيولوجية، ويحصل الموضوعات التي استهدفها.

ويشير ماسلو إلى أن المحقق لذاته يتميز بقدرته على تقبل وتقدير ذاته، مما يجعله آمناً مع ذاته، وقادراً على تقبل الآخرين في تسامح، ولديه قدرة على المشاركة الوجدانية والتعاطف مع الآخرين الذين يقدم لهم رعاية كرعاية الكبير للصغير، ويتميز بمرونة تمكنه من تقبل الآخرين، وتقدير كفاياتهم والتعلم منهم، كما لديه قدرة على الانفتاح بحبه للآخرين. على أساس التكافؤ والمحافظة على الهوية الذاتية وعدم الأنانية والتملك.

ويصف ماسلو الأشخاص الذين يحققون ذاتهم بأنهم:

1. هم من النوع المميز (ذو طبيعة واقعية).
 2. يقبلون أنفسهم والناس الآخرين والعالم الطبيعي المحيط بهم كما هو.
 3. تفكيرهم ومشاعرهم وسلوكهم من النوع الفوري (استجابة فورية).
 4. يركزون اهتمامهم على أداء المهنة بدلاً من التمرکز حول الذات.
 5. يتمنعون ويقدرّون الأخلاق ويكونون صداقات مع الناس طبقاً لأخلاقهم.
- الخصائص الشخصية المميزة للأفراد المحققين لذواتهم تبعاً لـ (ماسلو)
- . إدراك الحقيقة بطريقة فعالة مع القدرة على تحمل عدم اليقين.
 - . تقبل أنفسهم والآخرين كما هم.
 - . التلقائية في التفكير والسلوك.
 - . التركيز على المشكلة أكثر من التركيز على الذات.

وقد وسع "ماسلو" دراسته جمهور من طلاب الجامعة، واختار الطلاب الذين كانوا مناسبين لتعريفه للشخص المحقق لذاته، ووجد "ماسلو" أن هذه المجموعة تقع بين نسبة 1% من السكان الذين يعدوا أكثر الناس صحة وعافية، ولم يكشف هؤلاء الطلاب عن أية علامات لسوء التوافق، واستخدموا مواهبهم وطاقتهم استخداماً فعالاً، ويمر معظم الناس بخبرة تصل إلى لحظات استثنائية من تحقيق الذات، أسماها "ماسلو" الخبرة القيمة وهي خبرة وجودية تتميز بالسعادة والتحقيق والإنجاز، أو حالة مؤقتة من كمال وتحقيق الهدف والوصول إليه، وهي حالة غير مركزة حول الذات. (عبد الخالق، 2002: 472-473)

2. نظرية وليم جيمس ((W. James)) يعرف وليم جيمس "الذات" بأنها "محارب من أجل الغايات" والذات من أكثر ثمانين عاماً في كتابه "مبادئ علم النفس" كما يلي "انه بالمعنى الممكن الواسع فإن نفس أو ذات الرجل هي ذلك المجموعة الإجمالي لكل ما يمكن أن يطلق عليه. وليس فقط جسده وقواه النفسية وإنما ملابسه وبيته وزوجته وأطفاله، أسلافه، وأصداؤه، شهرته وأعماله، أراضيه وخبوله وبخته... وحسابه في البنك. (أبو زيد، 1987: 70)

ويناقد جيمس الذات تحت ثلاث عناوين:

1. مكوناتها.

2. مشاعر الذات.

3. نشاط البحث عن الذات وحفظ الذات.

ومكونات الذات هي الذات المادية والذات الاجتماعية، والذات الروحية والأنا الخالصة وتتكون الذات المادية ممتلكاته المادية وتتكون الذات الاجتماعية من كيف ينظر زملائه إليه. وتتكون الذات الروحية من ملكاته النفسية ونزعاته وميوله. وقد تصارع جيمس مع مفهوم الذات والأنا الخالصة حتى وصل في النهاية أنه بالنسبة لعلم النفس الطبيعي يمكن تعريف الأنا بأنها ذلك التيار الذي من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويته الشخصية وللكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متميزان، فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق.

ويمكن أن نطلق على المعنى الأول، الذات كموضوع حيث أنه. يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه.

ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني الذات، كعملية فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة أنشطة من العمليات كالتفكير، والتذكر، والإدراك ويختلف هذان المفهومان عن الذات اختلافاً متميزاً بحيث يكون من الأفضل أن نوجد تعبيرين منفصلين لهما وقد درج بعض الكتاب على استعمال تعبير الأنا Ego عندما يريدون الإشارة إلى مجموعة العمليات النفسية وأن يحتفظوا بتعبير الذات Self لنظام مفهوم الشخص عن نفسه، إلا أن هذا الاستعمال لا يتبعه الجميع.

فأحياناً يستخدم التعبيران، الأنا والذات في عكس المعنى الذي قدمناه وأحياناً يستخدم أحدهما الأنا أو الذات ليشير إلى كل من العمليات والموضوع الذي يدرك.

ويجب أن نشير أن يكون مفهوماً بوضوح أنه لا توجد نظرية حديثة للذات تعتقد وجود وسيط وعامل نفسي أو شبيه داخلي ينظم أفعال الإنسان فالذات سواء اعتبرت موضوعاً أو عملية أو الإثنين معاً ليست إنساناً صغيراً بداخلنا، بل هي تشير إلى موضوع العمليات النفسية أو إلى تلك العمليات نفسها، ويفترض أن تلك العمليات يحكمها مبدأ البنية وبعبارة أخرى فإن الذات ليست مفهوم ميتاً فيزيقياً أو دينياً وإنما مفهوم يقع دائرة علم النفس العلمي وتمثل نظرية الذات محاولة جديدة لتفسير بعض الظواهر وأن تصوغ في مفهومات ملاحظات المرء لبعض نواحي السلوك.

وقد أضاف جيمس بعداً آخر يتسم بالشمولية، ولا يقتصر على الجانب الجسمي بالمعنى العضوي بل يتعداه ليشمل كل ما يشترك به الفرد مع الآخرين كالعائلة ومحلثنا ومجتمعنا ويطلق عليه بالذات الممتدة. (العيسوي، 1976: 98-99).

3. نظرية سنيج وكومز

استخدم سنيج وكومز مصطلح المجال الظاهري ليشير إلى البيئة السيكلوجية ويؤكد أن كل سلوك بدون استثناء إنما يتحدد بالمجال الظاهري للكائن الحي موضوع السلوك، ويتكون المجال الظاهري من مجموع الخبرات التي يعاينها الشخص في لحظة الفعل وهما يعتقدان أن على علم النفس أن يقبل الفكرة الشائعة أن الوعي سبب السلوك وأن ما يعتقد المرء وما يستشعره يجدد ما سوف يفعله. وينقسم المجال الظاهري عند سنيج وكومز إلى قسمين فرعيين هما:

1. الذات الظاهرية Phenomenal Self وتشمل على أجزاء المجال الظاهري الذي يعتبره المرء كجزء أو سمة مميزة لنفسه.

2. مفهوم الذات ويتكون من أجزاء المجال الظاهري تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته.

وفي ضوء ذلك فإن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك ومن هذا المجال الظاهري تتحرك الذات الظاهرية، وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهري والذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد.

ويؤكد سنيج وكومز إلى أن هناك ثمة حاجة إنسانية أساسية واحدة نستطيع بموجبها أن تفهم السلوك الإنساني وأن نتنبأ به، وهذه الحاجة هي المحافظة على مفهوم الذات الظاهرية وتأكيدها ورفع قيمتها وفي رأي سنيج وكومز أنه عدا هذه الحاجة من حاجات فهي مشتقة منها وتهدف إلى إشباعها. (أبو زيد، 1987: 65-66)

4. نظرية الذات لكارل روجر

خلال التاريخ الطويل لتساؤل الإنسان حول أسباب سلوكه وعندما أصبح علم النفس رسمياً علماً من العلوم، أثرت ونوقشت مسألة الوسيط النفسي الذي ينظم ويرشد ويضبط سلوك الإنسان، وبظهور علم النفس العلمي ظهرت النزعة إلى الرفض العازم لأي وسيط نفسي كالروح أو العقل أو

الأنا والإدارة أو الذات ولكن خلال السنين الأخيرة عاد الاهتمام بمفهوم الذات إلى فروع بين علماء النفس وتعد نظرية (كارل روجر) هي أكمل عرض تام النمو ونظرية متكاملة عن الذات. ويقول كارل روجرز أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنقية فهم الذات ومعرفة وفهم تحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته ويركز الإرشاد النفسي غير المباشر المتمركز حول العميل أو المتمركز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة "الكل أو لا شيء" كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصية أو مفهوم الذات الموجب Positive Self يعبر عنه تطابق مفهوم الذات الواقعي "أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص مع مفهوم الذات هو المحدد الرئيسي للسلوك. (حامد زهران، 1989: 78).

الدراسات السابقة

1. دراسة (صوان، 1987) هدفت الدراسة الى الكشف عن العنف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة واختلاف تلك المظاهر باختلاف الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئة :- تكونت عينة الدراسة من (115) تلميذاً وتلميذة من المرحلة الأساسية الدنيا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لهذا النوع من الدراسات واستعان الباحث في المقابلة الشخصية واستبانة خاصة بالعنف مكونة من (54) فقرة بهذا الخصوص.

- لقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية وهي:

أ. وجود فروق بين الجنسين، حيث اظهر الذكور عنفاً أكثر من الاناث في العدوان البدني واللفظي الموجه نحو الآخرين.

ب. لا توجد فروق في العنف البدني واللفظي الموجه نحو النفس لدى الجنسين.

2. دراسة (الشرييني، 1991) هدف الباحث في هذه الدراسة الى محاولة الوصول الى فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الريف والحضر في الاتجاه نحو العنف أيضاً الذكور في الحضر والذكور في الريف وكذلك الإناث في الحضر والإناث في الريف في الاتجاه نحو العنف وخلصت

الدراسة الى ان الذكور أكثر عنفاً وعدواناً من الاناث، وبالنظر الى المقارنة بين الريف والحضر، أظهرت الدراسة ان مستوى العنف والعدوان مرتفع في الحضر عنه في الريف.

3. دراسة (عبد القوي، 1994) هدفت الدراسة للكشف عن مدى رؤية الشباب لظاهرة الإرهاب من حيث أسبابه وطرق التغلب عليه، وقد بلغت العينة (648) فرداً من الشباب، واعتمد الباحث في دراسته على استمارة جمع المعلومات والتي تعكس تصورات الشباب وأراءهم حول تلك الظاهرة، ومن بين ما أسفرت عنه النتائج ما أشار اليه الباحث في تفسيراته الى ان الجهل بالدين يمثل انعكاساً لأثر وسائل الإعلام وما تردده وما ترتكبه الجماعات المتطرفة، إنما يرجع الى الضمير الخاطيء للدين والجهل به.

4. دراسة (تروكسليز، 1998) فحصت الدراسة العلاقات التي تربط بين مفهوم الذات ومجموعة من المتغيرات مثل المستوى الصفي ونوع الجنس لدى التلاميذ الموهوبين من الصف الرابع وحتى الصف التاسع، تم اجراء هذه الدراسة على (200) من التلاميذ الموهوبين في احدى المدارس بولاية لويزيانا الامريكة وتتراوح أعمارهم ما بين (10- 15) عاما وطبقت الباحثة استبيان (ميرفي مس جاير) عن مؤشرات الأطفال والمراهقين (MMTIC) ومقياس هارتر للمفاهيم الذاتية، واستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل الجزئي المتعدد وتحليل التباين في اختبار كل الفروض وأشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مفهوم الذات وجميع متغيرات الدراسة (نوع الجنس - المستوى الصفي)، وتم التوصل لتفاعل بين نوع الجنس والمستوى الصفي ومفهوم الذات.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

أولاً : منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي للملائمة طبيعياً للدراسة وأهدافها وباعتباره يهتم بوصف الظاهرة، وبما أن لهذا المنهج عدة أساليب قد تم اختبار الأسلوب الارتباطي للتعرف عن مدى العلاقة بين العنف المدرسي ومفهوم الذات،

ثانياً : أدوات الدراسة :

1. مقياس العنف المدرسي:

استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار العنف المدرسي من إعداد (فاطمة كامل محمد) ويتكون هذا المقياس من (34) فقرة معظمها تتمثل في العنف اللفظي ، العنف الجسدي ، العنف المعنوي ويقوم المفحوص بوضع (✓) أمام الفقرة التي تناسبه .

ثالثاً : صدق وثبات الأداة :

للتحقق من صدق الاختبار استخدم الباحث (الصدق الظاهري) : أي عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والأساتذة بقسم علم النفس من ذوي الخبرة في مجال العلوم النفسية والتربوية، حيث دلت النتائج إلى صلاحية فقرات الاختبار.

ثبات الاختبار: للتحقق من ثبات الاختبار تم حساب معامل الثبات على عينة استطلاعية تكونت من (35) تلميذ و تلميذة وقد احتسب معامل الثبات باستخدام معادلة " ألفا " إذ بلغت (0.87) مما يجعله ملائماً لاستخدامه في هذه الدراسة

-طريقة تطبيق تصحيح: مقياس العنف المدرسي

بعد إتمام توزيع أداة الدراسة (مقياس العنف المدرسي على عينة الدراسة وتوضيح تعليماتها (أشرف الباحث بنفسه موضحاً ضرورة اختيار إحدى العبارات الملائمة لفقرات الاختبار وذلك بوضع علامة (✓) أمام العبارة التي يختارها حيث (نعم) تأخذ (2) و (لا) تأخذ (1) أما الفقرات السلبية (نعم) تأخذ (1) و (لا) تأخذ (2) .ويتكون المقياس من (36) فقرة والحد الأدنى 34 درجة والحد الأعلى 68 درجة

2. مفهوم الذات

استخدم الباحث اختبار مفهوم الذات من إعداد (سمير حسن منصور) ويتكون هذا المقياس من (38) فقرة تتمثل كل فقرة مجموعة من الخيارات، ويقوم المفحوص بوضع علامة (✓) أمام الاختيار الذي يناسبه .

صدق الأداة :

للتحقق من صدق الأداة تم استخدام " الصدق الظاهري " : أي تم عرض الاختبار على مجموعة الأساتذة بقسم علم بجامعة غريان ذوي الخبرة والكفاءة بحيث دلت نتائج التحكيم إلى صلاحية فقرات الاختبار بعد تعديلها .

-ثبات الاختبار :

لقياس معامل الثبات قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (40) طالباً وطالبة وقد احتسب معامل الثبات بمعادلة " ألفا " وقد بلغت (0.88) وهو معامل ثبات مقبول مما يجعله ملائماً لاستخدامه في هذه الدراسة.

رابعاً : مجتمع الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة من مجموع طلبة المرحلة الإعدادية بمنطقة قماطه / العريان للعام الدراسي (2022 – 2023) والبالغ عددهم (122) طالب والموزعين على النحو التالي :

جدول رقم (1)

يوضح مجتمع الدراسة (عدد طلاب مدرسة ابوبكر الصديق)

المجموع	الاناث	الذكور	مدرسة ابوبكر الصديق
122	67	55	السابع ، الثامن ، التاسع (الشق الثاني)
122			المجموع

خامساً : عينة الدراسة :

اختيرت عينة الدراسة عشوائياً وبالطريقة النسبية الطبقية ليتم التجانس بين العدد الكلي لمجتمع الدراسة، وينسبة تصل إلى (40 %) من المجتمع الكلي للدراسة والبالغ عدده (122) تلميذاً فكان عدد أفراد العينة (49) تلميذاً وتلميذة

المعالجة الإحصائية : لمعالجة بيانات الدراسة والتحقق من صحة فروضها استخدمت الطرائق الإحصائية الوصفية والإستنتاجية والمتمثلة في المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، معامل الارتباط بيرسون ، ، اختبار أقل فرق معنوي ، اختبار (t .test) ، وباستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (S.P.S.S).

نتائج الدراسة

الفرض الاول : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين العنف المدرسي ومفهوم

الذات . والجدول رقم (2) يوضح معاملات الارتباط بين متغير العنف المدرسي ومفهوم الذات

مستوى الدلالة	مفهوم الذات	العنف المدرسي	المتغير
0.05	- 0.022		العنف المدرسي

العنف المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (139-166)

يتضح من خلال عرضنا للجدول السابق رقم (2) بأن هناك علاقة بين العنف المدرسي ومفهوم الذات، وبحسب قيمة معامل الارتباط والتي بلغت (-0.022) وهي قيمة ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين العنف المدرسي ومفهوم الذات لدى أفراد العينة . أي العلاقة بين المتغيرين علاقة عكسية أي كلما زاد العنف المدرسي قل بدوره مفهوم التلميذ لذاته . وفي هذا الصدد نجد عدة دراسات توصلت لنفس النتيجة كدراسة جعفر واخرون (2010) الى ان مفهوم الذات السلبي دور في العنف المدرسي . كما أكد الشادلي (2001) أن عندما يشعر التلميذ بالإحباط في المدرسة وعندما يكون مهملاً ولا يجد اهتماماً به بشخصيته وبقدراته وميوله فإن ذلك يولد الشعور بالغضب والتوتر والانفعال ما يؤدي إلى ممارسة سلوك العنف ذلك لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته .

الفرض الثاني – توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين درجات أفراد العينة على مقياس العنف المدرسي ومفهوم الذات وفق تتغير الجنس (ذكور – إناث)

جدول رقم (3) يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها الطلاب، والمتوسطات الحسابية للدرجات التي حصلت عليها الطالبات على مقياس العنف

المدرسي ومفهوم الذات

المقياس	الطلاب		الطالبات		مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
العنف المدرسي	45.62	5.78	52.20	6.78	0.05
مفهوم الذات	36.31	8.77	37.22	8.12	0.05

يتضح من الجدول رقم (3) وجود فروق دالة احصائية بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها الطالبات على مقياس العنف المدرسي حيث كانت درجة المتوسط عند الذكور (45.62) وهي قيم أكبر من متوسط الاناث والتي بلغت (36.31) بالمقارنة بين هذين المتوسطين بلغت قيمة (ت) تساوي 4.23 وهي دالة احصائية وجاء هذا الفرق لصالح الطلاب الذكور وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05

على مقياس العنف المدرسي أي كانوا أفراد العينة الذكور أكثر تعرضاً للعنف من الإناث ويمكن تفسير هذه النتيجة ان الذكور في هذه المرحلة تكثر مشكلاتهم، كما يكثرت ارتكاب الأخطاء والعناد وتأثر الطلبة أكثر من الطالبات من وسائل الاعلام التي تميل الى إظهار القوة لدى الذكور كأفلام العصابات والمصارعة كما ان المرحلة العمرية هي بداية سن المراهقة بمشكلاتها وتغييراتها التي يمر بها التلاميذ، اما الاناث فيتعرضن للعنف المدرسي بدرجة اقل لان الاناث اكثر اطاعة للأوامر والقوانين المدرسية ، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة العاجز(2002)

وأيضاً كانت النتائج المتعلقة مفهوم الذات كانت الطالبات لقد بلغت قيمة المتوسط (37.22) وهي قريبه من قيمة متوسط الذكور التي بلغت (36.31) وقيمة (ت) بلغت (3.77) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.05)

ويعزو الباحث ذلك الى ثقافة وعادات المجتمع الليبي، حيث تجد البيئة متشابهة لحد كبير فكان من الطبيعي عدم وجود فروق في هذا المقياس ترجع لمتغير الجنس فالطالب والطالبة يعيشون في نفس المجتمع ويمارسون نفس السلوكيات وملتزمون بكل شيء هو موجود سواء داخل البيت ، أو داخل المؤسسة التعليمية وبالتالي داخل المجتمع.

قائمة المراجع

1. ابراهيم احمد، "أبو زيد" (1987)، سيكولوجية الذات والتوافق، جامعة الإسكندرية.
2. إبراهيم، الطخيسي (1994): دراسات في علم الاجتماع الجنائي دار العلوم للطباعة والنشر، ط2، بيروت.
3. ابراهيم عبد الله، وعبد الحميد ومحمد نبيل، (1982)، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس والهيئة المصرية العامة للكتاب 30.
4. "أسعد"، مخيائيل، إبراهيم(1998) مشكلات الطفولة والمراهقة، ط2، بيروت، دار الجبل. 5. ابن منظور (1971) لسان العرب، ج1، دار لسان العرب، بيروت.
6. البيرت، عبد الله محمد (2008) العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي، الجامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير غير منشورة
7. الزعبلوي محمد السيد، (1419 - 1998)، تربية المراهقين بين الإسلام وعلم النفس، كلية المعلمين بالرياض، مكتبة التوبة الطبعة الثالثة
8. الشربيني، زكريا، (2001): دراسات في علم الاجرام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،

9. الشمري، صاحب أسعد، (2012) أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن عشر.
10. العريني، محمد الصالح، (2003): دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس في المملكات العربية السعودية، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض، رسالة دكتوراء (غير منشورة) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان
11. العيسوي، عبد الرحمن (1976) معالم علم النفس - قسم علم النفس، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
12. القوسي، عبد العزيز، (1999): أسس الصحة النفسية، دار النهضة العربية، القاهرة.
13. المسكينى، فتحي، (1997): ما هو الإرهاب، نحو مساءلة فلسفية، دراسات عربية، العدد 1، القاهرة مصر.
14. باظة، آمال عبد السميع، (1997): الشخصية والاضطرابات السلوكية الوجدانية، الطبعة الأولى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
15. حافظ، نبيل عبد الفتاح، وقاسم، نادر فتحي، (1993)، مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدوانى لدى الأطفال، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
16. زهران، حامد عبد السلام (1989) الامن النفسى دعامة أساسية للأمن القومى العربى، دراسات تربوية، المجلد 4، الجزء 19
17. زهران حامد عبد السلام (1997) الصحة النفسية والعلاج النفسى، ط2، القاهرة.
18. سميح ابو مغلي (2002) التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ط1، عمان
19. شلبي، فاطمة عبد الستار (1998): رؤية الشباب لظاهرة العنف في المجتمع المصري التشخيص العلاج، القاهرة.
20. عدس - طوق، (1419 - 1998) لا تلم نفسك والآخرين، ط3 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك.
21. عقل، وفاء علي سليمان (2009)، الامن النفسى وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية
22. علي، عبد الرحمن الشهري، (2003): العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف بن عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية.

العنف المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (139-166)

23. كامل ، سهير احمد (1998) دراسات في سيكولوجية الشباب، مركز الإسكندرية للكتاب. 24. محمد، عبد الخالق أحمد (1993) تطور مفهوم الذات، طلبية المرحلة الأساسية.
25. محمد ،فاطمة كامل 2011 العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان الوالدين مجلة دراسات تربوية، العدد الرابع عشر.